الوسائل المتاحة له للتخلص من الاحتلال الاسرائيلي، ان لا يقع في شرك اتفاقية تحول دون تحقيق اهدافه الوطنية.

العلاقات العربية

سوريا:

انه لمما يدعو للاسف أن تصل العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا الى ما وصلت اليه من التدهور. فقد وجدت كل من المنظمة وسوريا نفسها في موقع المواجهة مع الاخرى، في حين تقتضي طبيعة المعركة مع العدو الصهيوني الامبريالي ان يتوحد الخندق الفلسطيني السوري، وتتاضل كل من المنظمة وسوريا من منطلق قومي واحد باتجاه هدف واحد وضد العدو المشترك الواحد. ولقد بذلت المنظمة كل ما تملك من جهد لاعادة العلاقات الى طبيعتها مع سوريا، وقد تحملت في سبيل ذلك الكثير. كما سعت مع الدول الصديقة والشقيقة من اجل ذلك سعيا حثيثا، غير ان كل هذه المحاولات اصطدمت بالموقف السوري المنحاز، الذي تمثل في التعاطف مع حركة الانشقاق وتمكينها من الاستيلاء على مكاتب ومؤسسات حركة «فتح» في دمشق وضواحيها، ثم اتساع اعمال المنشقين في منطقة البقاع مستعملين السلاح والاقتتال الداخلي وسيلة لذلك.

وحرصا على الامن الداخلي لسوريا، وتجنبا للاقتتال الفلسطيني وتشويه صورة الثورة الفلسطينية، فقد عمدنا الى استخدام الاساليب السياسية والسلمية عبر لجان فلسطينية وعربية للتوسط، ولكنها لم تجد اذنا صاغية لدى الاطراف الاخرى، بل كانت اعمال الشغب والاقتتال والتعرض للمؤسسات والافراد والقواعد مستمرة، ولقد طلبنا من القيادة السورية، ومنذ البداية، التدخل لمنع الاقتتال واستخدام السلاح كوسيلة لحل الخلافات، مؤكدين لهم اننا لن نعارض من يريد ان يلتحق بالمنشقين. الا اننا، ومع الاسف، فوجئنا بمزيد من تصعيد الاقتتال، ثم بطلب السلطات السورية اخراج الاخ ابو عمار من دمشق، فازداد الوضع سوءا وساد الساحة الفلسطينية المزيد من القلق والتوتر، وشاركت منظمات صغيرة اخرى المنشقين في قتالهم، ورفضت التنظيمات الفلسطينية الكبرى، الجبهة الديمقراطية، والجبهة الشعبية، وجبهة التحرير العربية، وجبهة تحرير فلسطين، هذا المنطق السافر في الاقتتال الداخلي، وطالبت بوقفه بشدة وعنف، حيث ان الثورة الفلسطينية ارست منذ سنوات طويلة قواعد وتقاليد وطنية ترفض الاقتتال في حل اي نزاع داخلي، فقامت ببذل مساعيها مع الفرقاء المعنيين ومع سوريا لمنع هذا الاقتتال، ولكنها لم تصل الى نتيجة، بل على العكس، فقد تصاعدت العمليات العسكرية للمنشقين والمنظمات الصغيرة الاخرى الموالية لهم ضد قوات الثورة في البقاع، وبعد ذلك انتقلت هذه القوات الى طرابلس كما سبق ان قلنا.

ولقد وقف الاعلام السوري طيلة هذه الفترة مدافعا عن المنشقين وادعاءاتهم واهدافهم التخريبية.

ومع انفجار معركة طرابلس زادت الهوة بيننا وبين سوريا، وهذا مما دفعنا ان نفكر بعمق وهدوء وموضوعية، في الاسباب التي يمكن ان تكمن وراء هذا الموقف السوري الغريب، وتساءلنا هل ثمة خلاف سياسي بين المنظمة وسوريا، ام ان هناك خلافا شخصيا بين الرئيس الاسد والاخ ياسر عرفات.

في الواقع ليس هناك مجال للقناعة بخلاف شخصي، بل ان ما يمكن ان يسبب مثل هذه الحدة في العلاقات بين المنظمة وسوريا لا بد وان يرتكز على خلافات سياسية محددة واساسية، لا يجوز ان تخفي الشعارات واساليب الاعلام وفنونه حقيقتها ووضوحها.

اذن، فما هي هذه الخلافات السياسية؟

- هل هي حول ميثاق المنظمة، الذي تضمن الاسس والمبادىء والاهداف التي تسترشد بها المنظمة وتعمل من اجلها؟

- هل هي خلافات حول التضامن العربي ومضمونه، اي العمل العربي المشترك؟

- هل هي خلافات حول قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ ثم ٣٣٨؟

- هل هي خلافات حول مشروع فاس للسلام؟

- ام هل هي خلافات حول المبادرة السوفياتية للتسوية السياسية؟

- هل هي خلافات حول اتفاقيات كامب ديفيد مثلا، التي وقفنا في مؤتمر بغداد كمنظمة نرفضها، وتكتل العرب حول ادانتها؟

- هل هناك خلاف حول رفض مشروع ريغان؟

تساؤلات عديدة تطرح نفسها حول اسباب هذا الخلاف الحاد اللامنطقي، فنحن نتفق مع الاخوة في سوريا حول النظرة لمعظم هذه الامور، ولكننا نختلف